[156] ولعمري لو أن الناس حين قبض رسول ا صلى ا عليه وآله سلموا لنا واتبعونا وقلدونا أمورهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولما طمعت أنت يا معاوية فما فاتهم منا أكثر مما فاتنا منهم. ولقد أنزل ا في وفيك [آيات من] سورة خاصة الامة يأولونها على الظاهر ولا يعلمون ما الباطن وهي في سورة الحاقة: فأما من أوتي كتابه بيمينه... وأما من أوتي كتابه بشماله... وذلك أنه يدعي بكل إمام ضلالة وإمام هدى ومع كل واحد منهما أصحابه الذين بايعوه فيدعى بي وبك يا معاوية وأنت صاحب السلسلة الذي يقول: * (يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه) * [25 - 26 / الحاقة: 69] سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول ذلك وكذلك كل إمام ضلالة كان قبلك أو يكون بعدك له مثل ذلك من خزي ا وعذابه ونزل فيكم قول ا عزوجل: * (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) * (1) وذلك إن رسول ا رآى إثنا عشر إماما من أئمة الضلالة على منبره يردون الناس على أدبارهم القهقرى رجلان من قريش وعشرة من بني أمية أول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه وأنت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص أو لهم مروان (2) وقد لعنه رسول ا صلى ا عليه وآله وطرده وما ولد حين أسمع

_____

(1) وهي الآية: (60) من سورة الاسراء: (17). وقد روى الحافظ الكبير ابن عساكر بأسانيد نزول الآية الكريمة في بني أبي العاص بن الربيع في ترجمة مروان من تاريخ دمشق. ورواه أيضا العلامة الاميني رحمه ا عن مصادر كثيرة جدا في عنوان: " الحكم [بن أبي العاص] في القرآن " من كتاب الغدير: ج 8 ص 247 - 250. (2) في النسخ هنا تصحيف واشتباه فخلفاء بني أمية على المشهور أربعة عشر عثمان ومعاوية ويريد ومروان بن الحكم وابنه عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن وليد الناقص وإبراهيم بن الوليد ومروان بن محمد وعلى بعض النسخ لعله أسقط بعضهم لقلة ملكهم وعدهم استقرار أمرهم كما يظهر من التواريخ. منه رحمه ا.

_____